من أساليب البحث العلمي وإجراءاته في العلوم الاجتماعية

سنة ثانية ماستر – لسانيات تطبيقية

أستاذ المادة : عبد الحميد بوفاس – جامعة ميلة

يمكن أن نتحدث عن أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، من خلال التطرق إلى مرحلتين وما يتعلق بهما من إجراءات ، وهما :

1-مرحلة جمع المادة أو البيانات :

يجمع عالم الاجتماع، وكذلك عالم الأنثروبولوجيا وعالم اللغة مادته من مصادرها المتوقعة وفقا لمشروع البحث .

ويتحدث المنهجيون **عن نوعين من المصادر** :

- **مصادر غير ميدانية** : وهي بيانات جاهزة او سابقة في إعدادها لإجراء البحث المزمع القيام به، ومن بين تلك المصادر : الدراسات السابقة، والبيانات الإحصائية الرسمية، والوثائق والسجلات التاريخية، والبيانات المكتوبة او المسجلة صوتيا ، من أجهزة الاتصال، كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون... والوثائق الشخصية.
- **مصادر ميدانية** : ويحدد نوعية هذا المصدر موضوع البحث وتخصص الباحث والهدف من بحثه والمنهج المستخدم .

ومن بين الإجراءات الشائعة في البحوث الاجتماعية في عمومها : الراوي أو الإخباري، والاستبانة والمقابلة.

ولأهمية الإجراء الأول ، ولاختلاف العلماء في تحديده، آثرنا أن نعرّف به أولا عند اللغويين ، وثانيا عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ، مع وضعنا في الاعتبار أنه إجراء مشترك في العلوم الثلاثة وصالح فيها.

1-الراوي أو الإخباري INFORMANT

أ.الراوي عند اللغويين : اللغة عرفية وينبني عن ذلك أن ثمة اتفاقا ضمنيا في السلوك اللغوي بين أفراد المجتمع المحدد على استخدام كل اشكال الكلام بطريقة تكاد تكون متماثلة حتى يتمكن جميع الأفراد من التفاهم وتحقيق مصالحهم ، وخذا جعل اللغويين يطمئنون إلى أن لغة أحد أفراد الجماعة اللغوية يمكن ان تمثل العادات الكلامية للمتكلمين الآخرين في الجماعة نفسها.

ولا يحول القول بعرفية اللغة دون الاعتراف بما بين أفراد الجماعة اللغوية من فروق دقيقة لا يحدها الحصر، بل يقرر اللغويون أنه لا يكاد يوجد شخصان في جماعة لغوية واحدة ينطقان نطقا متماثلا في كل الظروف.

يختار اللغوي إذا فردا أو عددا من الأفراد ليكونوا ممثلين لغويين للجماعة التي ينتمي إليها، ويسمى هؤلاء الرواة .

وفي هؤلاء الرواة يقول (كريستال) " إن الرواة الذين نختارهم ليسوا متماثلين كحبات من التفاح في سلة واحدة، فليس ثمة تجانس محقق بين التجارب اللغوية لشخصين . إن مقدار التنوع الذي يجعل العادات الكلامية لشخص واحد مختلفة عن أي شخص آخر من الجماعة نفسها مقدار كبير ، ولا يمكن دراسته نسبيا".

ولا سبيل غلى دراسة اللغة إذا وضعنا في اعتبارنا كل أفراد الجماعة الكلامية التي ندرس كلامها، والسبيل الوحيد إلى هذه الدراسة أن نختار راوية او أكثر ونعده ممثلا لكلامها.